B. TAHKİK

الاعتقاد للكاساني[67]

[مقدمة المؤلف]

/[٣٢٢و] بسم الله الرحمن الرحيم[68]

{قال مولانا الشيخ الإمام الأجل، الحبر الكامل، إمام الهدى، علاء الدين، صدر الإسلام والمسلمين، رئيس أهل السنة أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني رحمة الله عليه، ورضي عنه وعن والديه: }[69]

الحمد لله[70] الملك المحمود، المالك المعبود، المنزَّه عن الجهات والحدود، المقدَّس عن الوالد والمولود، جلّ عن الشريك والوزير، وتعالى عن الشبيه والنظير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى 11/42]، والصلاة على سيّد الأنبياء، وتاج الأتقياء، وعلى آله وأصحابه الأزكياء الأصفياء.[71]

وبعد، فإنّه لا سعي أرضى[72] عند الله تعالى[73] إلا[74] من هداية العباد إلى سبيل الرشاد، والإبانة[75] لهم عن المرضي من الاعتقاد، وهو اعتقاد[76] السنة والجماعة؛ إذ به يُنال خيرُ الدارَيْن وسعادة

---

67 ج ق ش – الاعتقاد للكاساني؛ م: هذه الرسالة مسمّاة بالمعتمد في المعتقد للإمام أبو بكر بن مسعود الكاشانيّ رحمه الله.

68 ج + وبالله العناية؛ ق + رب اختم بخير؛ م + وبه نستعين، فصل في الاعتقاد؛ ش + فصل في الاعتقاد.

69 ج: الشيخ الإمام، الحبر الكامل، علاء الدين، صدر الإسلام، ناصر السنة أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني رحمه الله؛ ن – قال مولانا الشيخ... عنه ومن والديه؛ ق: قال مولانا الشيخ الإمام الأجل، الحبر الكامل، علاء الدين، صدر الإسلام والمسلمين، رئيس أهل السنة أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني رضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين؛ م: قال الشيخ الإمام الأجل، الحبر الكامل، رئيس أهل السنة، صدر الإسلام والمسلمين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاشاني رضي الله تعالى عنه وعن والديه؛ ش: قال الشيخ الإمام الأجل، الحبر الكامل، رئيس أهل السنة صدر الإسلام والمسلمين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني رضي عنه وعن والديه.

70 ممسوحة في ج.

71 م: والأصفياء؛ ن – الأصفياء.

72 ب – أرضى. وما أثبتناه من سائر النسخ.

المحلّيْن، فمن تمسّك[77] به فقد اتّبع الهدى، ومن حادّ عنه فقد[78] ضلّ وغوى، فجمعتُ اعتقاد السنة والجماعة صافيًا عن كدر /[٣٢٢ظ] البدعة وشَوْب الضلالة، وعملتُه مختصرًا ليسهل حفظُه ويعمّ نفعُه، رجاءً أن يكون ذكرًا لي في الدنيا وذُخراً في العقبى، وسمّيته[79] "المعتمد من[80] المعتقد"، فأقول وبالله التوفيق:

[الإلهيات]

[إن ما سوى الله مخلوق لله]

اعلموا[81] –رحمكم الله– أن ما سوى الله[82] فهو مخلوق الله؛[83] النور والظلمة والسموات وما فيها من الشمس والقمر والنجوم والأرضون، وما عليها من الجبال والبحار والأشجار وأنواع النبات وأصناف الحيوانات الضارّ منها والنافع، لم يكن شيء من ذلك فكان بتكوين الله،[84] ولم يكن لشيء[85] من ذلك قبل كونه بتكوين الله[86] أصلٌ ومادّةٌ، بل كوّن[87] ذلك كله[88] بلا أصل ولا[89] مادّة،[90]

---

73 ن: عز وجل؛ ق – تعالى.

74 ج ن ق م ش – إلا.

75 م: والإنابة.

76 م + أهل.

77 م: يمسك.

78 ق – فقد.

79 ب: سميته. وما أثبتناه من سائر النسخ.

80 م ش: في.

81 ممسوحة في ج.

82 م + تعالى.

83 ن م + تعالى.

84 ن ق م + تعالى.

85 ب ن: شيء. وما أثبتناه من ج ق م ش.

86 ن م + تعالى.

87 ن ق م: كون.

88 م: كل.

وكذلك الجنّة والنار والعرش والكرسيّ واللوح والقلم والملائكة[91] والجنّ والشياطين؛ لم يكن شيء من ذلك فكان بتكوين الله،[92] وكذا[93] صفات هذه الأشياء من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والألوان والطعوم والروائح والعلم والجهل والقدرة والعجز والسمع والصَمَم[94] والبصر[95] والعمي والنطق والبَكَم والصحّة والمرض والحياة والموت كلّها مخلوقة[96] الله.[97]

[أفعال العباد]

وكذا[98] أفعال العباد وهي[99] أكسابهم[100] وإن كانت أفعالهم حقيقةً على طريق الاختيار لا الجبرِ، حتى يتعلق بها الأمر والنهي والمدح والذمّ والوعد والوعيد؛ فهي[101] مخلوقة الله[102] كما قال عزّ وجلّ: ﴿اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد 16/13؛ الزمر 62/39].[103] وفي الجملة، ما لم يكن فكان فهو مخلوق[104] الله،[105] لم يخلق غير الله[106] شيئًا كما قال:[107] ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ﴾ [فاطر

---

89 ج: وله ؛ ق – ولا.

90 ق: ومادة.

91 ج + والإنس.

92 ن ق م ش + تعالى.

93 ج: وكذلك.

94 ج م: والصم.

95 ن – البصر؛ ق: والسمع والبصر والصمم.

96 ج: مخلوقًا.

97 ج ق: لله؛ ن ق ش + تعالى.

98 م: وكذلك.

99 م: ونهى.

100 ن: احسابهم؛ م: اكتسابهم.

101 ج: فهو.

102 ج: لله؛ م – الله؛ ن ق ش + تعالى.

103 [الزمر، ٦٢/٣٩]

104 م ش: مخلوقة.

105 ق: لله تعالى؛ ن م ش + تعالى.

106 م + تعالى.

3/35].[108] ولله تعالى[109] في خلق كل شيء[110] من[111] ذلك حكمةٌ علمَ العباد[112] أو لم يعلموا، لا يُسئل عما يفعل،[113] يفعل الله[114] ما يشاء ويحكم ما يريد.

والطاعات والمعاصي[115] بقضاء الله[116] وقدره[117] وإرادته ومشيئته، غير أنّ الطاعات كما هي بقضاء الله[118] وقدره[119] وإرادته ومشيئته فهي برضاه[120] ومحبته وأمره. والمعاصي[121] بقضاء الله[122] وقدره[123] وإرادته ومشيئته[124] لكنها[125] ليست برضاه[126] ومحبته[127] ولا بأمره. وما[128] أراد الله[129] أن

107 ن + تعالى؛ م + عزّ وجلّ.
108 [الفاطر، ٣/٣٥]
109 ممسوحة في ج؛ ن: عزّ وجل.
110 ج ن ق م ش – شيء.
111 ق — من.
112 م ش + ذلك.
113 [الأنبياء، ٢٣/٢١] | ق + وهم يسألون.
114 ج ق ش — الله؛ م — يفعل الله.
115 ن + كلها.
116 م + تعالى.
117 ن: قدرته.
118 م + تعالى.
119 ن: قدرته.
120 ن: مرضاة؛ م: برضائه.
121 ممسوحة في ج.
122 م + تعالى.
123 ن: قدرته.
124 ق – فهي برضاه ومحبته وأمره والمعاصي بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيئته.
125 م: لكن.
126 م: برضائه.
127 ب: ولا بمحبته. وما أثبتناه من سائر النسخ.
128 ج – وما.
129 م + تعالى.

يكون يكون لا محالة طاعةً كان[130] أو معصيةً، وما أراد أن لا يكون لا يكون[131] معصيةً كان أو طاعةً، هو[132] معنى قولنا: «ما شاء الله[133] كان وما لم يشأ لم يكن».[134]

وما[135] علم الله[136] أنه يكون أراد أن يكون طاعةً كان أو /[٣٢٣و] معصية[137] وإن نهى عن المعصية، وما علم[138] أنه لا يكون أراد أن لا[139] يكون معصيةً كان أو طاعةً وإن أمر[140] بالطاعة، فإرادته موافقة لعلمه لا لأمره ونهيه. ومن[141] هداه الله[142] أي خلق فيه فعل الاهتداء يهتدي، ومن لم يهده[143] لا يهتدي، وذلك في مشيئة الله،[144] كما قال:[145] ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي[146] مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل 93/16؛ فاطر 8/35].

والله[147] تعالى يعطي عبده ما أراد كان فيه صلاح العبد أو لم يكن، فرعاية صلاح العبد ليست بواجبة على الله تعالى، بل إن كان فيه صلاحه[148] كان منه إحسانًا وإفضالًا، وإن لم يكن كان منه

130 ن: كانت.
131 ن – لا يكون.
132 ج: فهو؛ ن: وهو.
133 م + تعالى.
134 هو جزء من الحديث، وانظر لكامله: **سنن أبي داود**، الأدب ١٠٩؛ **سنن النسائي**، عمل اليوم والليلة، ٧.
135 ممسوحة في ج.
136 م + تعالى.
137 ق – وما علم الله أنه يكون أراد أن يكون طاعةً كان معصية.
138 ن + الله.
139 ن – لا.
140 ق: أمرنا.
141 ممسوحة في ج.
142 ن + تعالى.
143 ج: لم يهدي.
144 ن م + تعالى.
145 ن م + عز وجل.
146 ش: ويهتدي.
147 ممسوحة في ج.

عدلًا، فله الفضل[149] والعدل، ومقدور الله[150] لا نهاية له، ففي قدرته لطفٌ؛ لو فعل ذلك بالكفّار كلهم لآمنوا، فلمّا لم يفعل لم يؤمنوا. والإيمان والطاعات بتوفيق الله تعالى،[151] والكفر[152] والمعاصي بخذلان[153] الله تعالى،[154] والخذلان:[155] ترك المعونة[156] عند الحاجة.

واستطاعة العبد وهي قدرته على فعله توجد[157] مقارنةً لفعله لا تتقدّمه،[158] واستطاعة التكليف وهي سلامة الأسباب والآلات[159] تتقّدم[160] الفعل.

[صفات الله]

والله تعالى[161] قديم ليس لوجوده ابتداء، باقٍ ليس لبقائه[162] انتهاء، حيّ لا بروح، عالم لا بقلب[163] وفكرة،[164] قادر لا بآلة، سميع لا بأذن، بصير لا بحدقة، متكلّم لا بلسان. حيّ في الأزل، عالم في الأزل،[165] قادر في الأزل،[166] سميع في الأزل، بصير في الأزل، مريد في الأزل، متكلّم في الأزل،

---

148 ب م: صلاحة. وما أثبتناه من ج ن ق ش.

149 م: الفصل.

150 ممسوحة في ج؛ ن ق م ش + تعالى.

151 ش – تعالى.

152 ممسوحة في ج.

153 ج ن ق م ش: بخذلانه.

154 ج ن ق م ش: الله تعالى.

155 ممسوحة في ج.

156 ن: المعرفة؛ م: المعاونة.

157 ب م ش: يوجد. وما أثبتناه من ج ن ق.

158 م ش: يتقدّمه؛ ب + وهي صفة الله تعالى لا يجوز أن يوصف العبد به، صح هامش.

159 ن: الآلات والأسباب.

160 م ش: يتقدّم؛ ق: بتقدّم.

161 ممسوحة في ج؛ م ش – تعالى.

162 م: في بقائه.

163 ن – عالم لا بقلب.

164 ج م: ولا فكر؛ ق ش: ولا فكرة.

165 ن ق – عالم في الأزل.

خالق في الأزل. والحياة والعلم[167] والقدرة والسمع[168] والبصر والإرادة[169] والكلام[170] والخلق – وهو[171] التكوين[172]– صفاته، وصفاته قائمة[173] بذاته. والله[174] قديم بصفاته، ليس شيء من صفاته محدثًا، وصفاته لا هو ولا غيره.

والتكوين غير المكوَّن لأن التكوين[175] أزليّ؛ إذ هو صفته، والمكوَّن محدَث.

وكلامه[176] ليس من جنس الحروف والأصوات، بل هو صفة[177] أزلية له[178] منافية للسكوت والآفة.[179] والحروف والأصوات عبارات عن كلامه ودلالات عليه، وأنها محدثة. والقرآن[180] كلام الله[181] غير مخلوق، ويقال: القرآن مقروء بألسنتنا، مكتوب[182] في مصاحفنا،[183] غير حالٍّ فيها.

---

166 ن + عالم في الأزل.

167 ممسوحة في ج.

168 ممسوحة في ج.

169 ممسوحة في ج.

170 ممسوحة في ج.

171 ممسوحة في ج.

172 ن: تكوين؛ م: والتكوين.

173 م: قديمة.

174 ممسوحة في ج؛ ن ق م ش + تعالى.

175 ن – لأن التكوين.

176 ممسوحة في ج؛ م: والكلام.

177 ن: صفته.

178 ج – له.

179 ب: والآفات. وما أثبتناه من سائر النسخ.

180 ممسوحة في ج.

181 ن + تعالى؛ م – كلام الله.

182 ج: ومكتوب.

183 ن + محفوظ في قلوبنا.

ومعناه أن القراءة[184] الدالّة عليه بألسنتنا، والكتابة الدالّة /[٣٢٣ظ] عليه في مصاحفنا، كما يقال:[185] الله تعالى مذكور بألسنتنا. معناه[186] أن الذكر الدالّ عليه بألسنتنا.

والله[187] تعالى ليس بجسم ولا جوهر[188] ولا عرض، ولا على مكان ولا في مكان، ولا في جهة من الجهات الستّ، ولا في زمان؛ بل كان ولا مكان ولا زمان، وهو الآن على ما كان،[189] لا يحويه مكان ولا[190] يُبليه زمان. ورفع[191] الأيدي إلى السماء عند الدعاء تعبُّد، لا أنه[192] تعالى في السماء،[193] كالتوجّه إلى الكعبة في الصلاة[194] ليس أنه في الكعبة، لكن الكعبة قبلة الصلاة والسماء قبلة الدعاء.

والله تعالى[195] لا صورة له، وكلّ ما تصوّر[196] في وهمك فالله[197] خالقه. والله تعالى لا يشبه شيئًا من المخلوقات بوجه من الوجوه، ولا يشبهه شيء من المخلوقات بوجه من الوجوه،[198] لا يشبه[199]

---

184 ممسوحة في ج؛ م: القرآن.

185 ق: قال.

186 ج: ومعنا؛ ن ق م ش: ومعناه.

187 ممسوحة في ج.

188 م ش: ولا بجوهر.

189 ق + عليه، صح هامش.

190 ن – لا.

191 م ش: رفع.

192 م: لأنه.

193 ن – في السماء.

194 ن + في السماء.

195 ممسوحة في ج.

196 ن: تصورته؛ م: يصوّر.

197 ج ن م + تعالى.

198 ق – بوجه من الوجوه.

199 ج ق: لا تشبه.

ذاته ذات المخلوقين ولا صفاته صفات المخلوقين بوجه من الوجوه، كما قال الله تعالى:[200] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى 11/42] أي ليس مثله شيء.

والله تعالى[201] واحد أحد[202] فرد، لا شريك[203] له، ولا ضد[204] ولا ربّ سواه، ولا إله غيرُه. كلّ[205] مخلوق بخلقته شاهد على أن خالقَه واحد، كما قال:[206] ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة 163/2].

[النبوّات]

ومحمد بن عبد الله[207] بن عبد المطّلب[208] بن هاشم بن عبد مناف[209] بن قُصَي بن كِلاب؛[210] رسول الله[211] وسيّد[212] المرسلين وإمام المتّقين وخاتم النبيّين، وقد كان قبله رُسُل؛ أولّهم آدم[213] وآخرهم رسولنا محمد صلوات الله عليهم أجمعين، كلّهم صدقوا فيما بلّغوا عن الله تعالى، وما أُنزل عليهم من الكتب والصحف كلّ ذلك كان حقًّا وصدقًا. ومحمد[214] رسول الله عليه السلام[215] خاتم الأنبياء لا

[200] ج ن ق م ش: قال عز وجل.
[201] ممسوحة في ج.
[202] ممسوحة في ج.
[203] ممسوحة في ج.
[204] ق + له.
[205] ق م ش: وكلّ.
[206] ن + عز وجل.
[207] ن + صلى الله تعالى عليه وسلم.
[208] ممسوحة في ج.
[209] م: المناف.
[210] ممسوحة في ج؛ ن + بن فهر.
[211] ق م + صلى الله عليه وسلم؛ ش: عليه السلام.
[212] ش: سيّد.
[213] م ش + عليه السلام.
[214] ممسوحة في ج.
[215] ج ق: صلى الله عليه وسلم؛ ن: صلى الله تعالى عليه وسلم؛ م: عليه الصلاة والسلام.

نبيَّ بعده، وإذا[216] نزل عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان؛ فإنما ينزل على شريعته، ويدعو الناس إلى شريعته، ويكون كواحد من دُعاته.[217]

والمعراج[218] حق، قد[219] أُسري[220] بالنبي عليه السلام[221] بشخصه في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماء، إلى حيث شاء الله[222] حق.[223]

وكرامة[224] الأولياء حق، يجوز أن يُظهرها الله[225] على يد من يشاء[226] من الصالحين من عباده. والمؤمن[227] وإن علَتْ درجتُه وارتفعت منزلتُه وصار من جملة الأولياء لا تسقط[228] عنه العبادات المفروضة في القرآن من الصلاة والزكاة والصوم[229] وغيرها، /[٣٢٤و] ومن[230] زعم أن من صار وليًّا ووصل[231] إلى الحقيقة سقطت عنه الشريعة فهو كافر ملحد،[232] لم تسقط[233] العبادة[234] عن الأنبياء

---

216 ممسوحة في ج.

217 م ش: رُعاته؛ وفي هامش ج: دعاة جمع داعٍ.

218 ممسوحة في ج.

219 ج م ش: وقد.

220 ن: سري.

221 ج ق: صلى الله عليه وسلم؛ ن: عليه الصلاة والسلام.

222 ن م + تعالى.

223 ج ن ق م ش — حق، صح هامش ن.

224 ج: وكرامات.

225 م — الله؛ ج ن ق م ش + تعالى.

226 ج ق م ش: شاء.

227 م: والمؤمنون.

228 ش م: لا يسقط.

229 ن: الصلاة والصوم والزكاة.

230 ممسوحة في ج.

231 ق: وصل.

232 م ش: مخلّد.

233 ن: ثم يسقط؛ ش: لم يسقط.

234 ق: العبادات.

عليهم السلام[235] فكيف تسقط[236] عن الأولياء! ونبي واحد أفضل من جميع الأولياء؛ ولأن العبادة وجوبها بحق[237] العبودة[238] أو بحق[239] شكر النعمة، والوليّ[240] بالولاية لم[241] يخرج عن حدّ العبودة[242] ولا عن كونه مُنعَمًا عليه، ولقد صحّ أنّ رسولنا[243] عليه السلام[244] صلّى حتى تورّمت قدماه[245] فقيل له: ألم يغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، فقال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا».[246]

[الإيمان]

وإيمان[247] العبد هو تصديقه بالقلب، وهو على طريق الاختصار: تصديق الله[248] في جميع ما أنزل على رسله عليهم السلام[249] أو تصديق رسله عليهم السلام[250] في جميع ما بلّغوا عن الله

---

235 م: عليهم الصلاة والسلام.

236 ن ش: يسقط.

237 ن م ش: لحق.

238 ج ن ش ق م: العبودية.

239 ن م: لحق.

240 ممسوحة في ج.

241 م ش: لا.

242 ج ن م ش: العبودية.

243 ق م ش: رسول الله؛ ن: النبي رسولنا.

244 ج ق: صلى الله عليه وسل؛ ن: صلى الله تعالى عليه وسلم.

245 ج + صلى الله عليه وسلم.

246 **صحيح البخاري**، تفسير سورة الفتح 2؛ **سنن ابن ماجه**، إقامة الصلاة والسنة فيها 200؛ **سنن النسائي**، إحياء الليل 21.

247 ممسوحة في ج.

248 ج ن ق م ش + تعالى.

249 ن – عليهم السلام.

250 ن – عليهم السلام.

تعالى.[251] ويدخل تحت هذه العبارة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ لأن كلّ[252] ذلك قد أنزل[253] الله[254] على رسله، ورسله قد بلّغوا ذلك كلَّه عن الله.[255]

ولا خلاف أن التصديق بالقلب ركن[256] للإيمان[257] حتى لا يصير العبد مؤمنًا بدونه وإن أقرّ بلسانه. واختلف المشايخ في الإقرار باللسان أنه هل[258] هو ركن.[259] فعامّة المشايخ جعلوه ركنًا أيضًا إذا لم يكن الرجل أخرس، وبعضهم لم يجعلوه ركنًا[260] وقالوا: الركن هو التصديق[261] بالقلب، ويصير العبد مؤمنًا بينه وبين[262] ربه بالتصديق المجرَّد، وإنما الإقرار باللسان دلالة عليه ليُوقف على إيمانه فيُجرى[263] عليه أحكام الإيمان، وهذا مرويّ عن أبي حنيفة رحمة الله عليه،[264] وهو اختيار إمام الهدى الشيخ أبي منصور الماتريدي السمرقندي رحمة الله عليه،[265] وهو قول[266] جماعة من المتكلّمين.[267]

---

251 م ش – تعالى.

252 ج –كلّ.

253 ج: أنزِل؛ م: أنزله.

254 ج – الله.

255 ج ن ق م ش + تعالى.

256 ن: ذكر.

257 ج ن ش م: الإيمان.

258 م – هل.

259 م ش + أم لا.

260 ق – إذا لم يكن الرجل أخرس، وبعضهم لم يجعلوه ركنًا.

261 ن + المجرد.

262 م – وبين.

263 ق: فتُجرى.

264 ق: رحمه الله؛ ش – رحمة الله عليه

265 ج ق: رحمه الله؛ ن – رحمة الله عليه.

266 ج: اختيار.

267 انظر: **العالم والمتعلّم** للإمام أبي حنيفة، ص17-18؛ **كتاب التوحيد** للماتريدي، ص 492، **تأويلات القرآن** للماتريدي، 227/4-228 ؛ **تبصرة الأدلة** لأبي المعين النسفي، 38/1.

ثمّ[268] إذا وُجد من العبد الإيمان بحدّه وحقيقته صار العبد مؤمنًا للحال حقًّا على البتات[269] من غير شكّ، ولا يجوز[270] أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله؛ لأن الشيء بعد وجوده[271] بوجود[272] حدّه وحقيقته، فإدخال الشكّ في وجوده ضرب من التناقض، كالقائم يقول: أنا قائم إن شاء الله،[273] والقاعد[274] يقول: أنا قاعد إن شاء الله.[275]

والأعمال[276] ليست من الإيمان، بل هي[277] /[٣٢٤ظ] شرائع الإيمان؛ لأن الإيمان تصديق، والأعمال ليست من التصديق في شيء، وكذا الإيمان وهو التصديق، ذاته[278] لا يزيد ولا ينقص، والأعمال تزيد وتنقص.[279]

والإيمان والإسلام واحد؛ فكلّ[280] مؤمن مسلم، وكلّ مسلم مؤمن.

وإيمان[281] المقلّد صحيح، وهو الذي اعتقد جميع ما فُرض عليه اعتقادُه من حَدَث[282] العالم وقِدم الصانع ووحدانيّته ورسالاته[283] وغير ذلك اعتقادًا جزمًا بلا شكّ وارتياب من غير دليل عقليّ،

---

268 ممسوحة في ج.

269 ج ق م ن: الثبات.

270 ممسوحة في ج.

271 م ش + تحقّق.

272 م ش: لوجود.

273 م + تعالى.

274 م ش: وكالقاعد.

275 م + تعالى.

276 ممسوحة في ج.

277 ن: هو.

278 م ش: وأنه.

279 ش: يزيد وينقص.

280 م: وكلّ.

281 ممسوحة في ج.

282 م: حدوث.

283 م: ورسالته.

فهذا[284] مؤمن، وإيمانه صحيح نافع في الدنيا والآخرة. وكلّ من دخل في رَبَض[285] الإيمان لا يخرج منه إلا من الباب الذي دخله، أي ما لم يبدّل التصديق بالتكذيب لا يخرج من الإيمان.

والمؤمن[286] إذا ارتكب ذنبًا صغيرةً أو كبيرةً غير مستحلّ لها ولا مستخفّ بمن نهى عنها، بل مع اعتقاد[287] الحرمة وخوف العقوبة ورجاء العفو؛ فهذا[288] اسمه مؤمنٌ، لا يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر، ولا يكون له منزلة بين منزلتَيْن، ويكون بما معه من الإيمان[289] وما[290] أتى به من الطاعات مطيعًا، وبما أتى به من المعاصي عاصيًا وفاسقًا. ولكن[291] لا يجوز أن يسمّى[292] فاسقًا على الإطلاق؛ لأنه مطيع من وجوه كثيرة، وإذا[293] خرج من الدنيا من غير[294] توبة وقد خُتم له على الإيمان لا يجوز أن يقال: أن الله تعالى يعاقبه لا محالة، ولا أن يقال: يعفو عنه لا محالة، بل هو في مشيئة الله تعالى، كما قال:[295] ﴿إِنَّ اللَّهَ[296] لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء 48/4، 116] إن شاء عفا عنه بفضله وكرمه أو ببركة[297] ما معه من الإيمان وكثير[298] من الطاعات أو

---

284 ق: وهذا.

285 بمعنى المدينة –بفتحتين– ما حولها. **مختار الصحاح** لزين الدين الرازي، «ربض».

286 ممسوحة في ج.

287 ق: اعتقاده.

288 ق: وهذا.

289 م ش + مؤمنًا.

290 م ش: وبما.

291 م ش: لكن.

292 ج – أن يسمّى.

293 م ش: فإذا.

294 ق: بغير.

295 ن –كما قال؛ م ش + الله تعالى.

296 ن + تعالى.

297 ش: يتركه.

298 ج: كثير.

بشفاعة محمد[299] عليه السلام[300] أو باستغفار الرسل والملائكة عليهم السلام لعامّة المؤمنين أو بشفاعة واحد من الأخيار، وإن شاء عذّبه بقدر ذنبه ثم أخرجه[301] إلى الجنة، وعاقبته الجنة[302] لا محالة، ولا يُخلّد في النار مؤمن.

ولا يجوز أن يُشهد لأحد[303] من المؤمنين بالجنة إلا الأنبياء عليهم السلام ولمن بشّره النبي[304] عليه السلام[305] بها،[306] ولا على[307] أحد[308] من المؤمنين بالنار.

ولا يجوز أن يقال: الذنب لا يضرّ مع الإيمان، بل يضرّ؛ لأنه يثبت به للحال[309] جوازُ المؤاخذة /[٣٢٥و] عليه، وعسى لا يُعفى عنه.

[السمعيّات]

وكلّ[310] آدميّ له أجل واحد، والمقتول ميّت بأجله ليس له أجل آخر، وأجل[311] الإنسان منتهى عمره.

---

299 ن + رسول الله.

300 ج ق: صلى الله عليه وسلم؛ ن: صلى الله تعالى عليه وسلم.

301 ن: خرجه.

302 ق – وعاقبته الجنة.

303 ب: بأحد. وما أثبتناه من سائر النسخ.

304 ق: نبي.

305 ن: عليه الصلاة والسلام.

306 ن + وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح.

307 م ش – على.

308 م ش: لأحد.

309 ق: في الحال؛ م: للخلل.

310 ممسوحة في ج.

311 م: اخل.

وكلّ[312] أحد[313] يأكل رزق نفسه، ولا[314] يقدر أحد أن[315] يأكل رزق غيره، وكلّ من أكل شيئًا من حلال أو حرام فذلك رزقه.

وكتابة[316] الكرام[317] الكاتبين أعمال بني آدم في الدنيا حقّ.

وعذاب[318] القبر للكافرين[319] ولمن كان[320] مستحقًّا[321] لذلك من المؤمنين حقّ. والإنعام على أهل الطاعة واتّصال[322] اللّذّات إلى أبدانهم في القبر حقّ، يخلق الله تعالى في الميّت في القبر ضربَ[323] حياة بقدر ما يتألّم به[324] أو يتلذّذ.[325] وسؤال[326] منكر[327] ونكير[328] للميّت في القبر[329] حقّ، يسألان الميّتَ عن ربّه ودينه ونبيّه.

---

312 ممسوحة في ج.

313 ن: واحد.

314 م ش: فلا.

315 ق – أن.

316 ب: وكتاب؛ ممسوحة في ج. وما أثبتناه من ن ق م ش.

317 ن م ش: كرام.

318 ممسوحة في ج.

319 ج ن ق م ش: للكفار؛ ن ق م ش + حق.

320 م ش – كان.

321 م: يستحق.

322 ج ن ش ق: وإيصال؛ م: وأيضا.

323 ق + من.

324 م – به.

325 م: يتلذّ.

326 ممسوحة في ج.

327 ممسوحة في ج.

328 ج + حق.

329 ن: قبره.

والقيامة[330] والبعث وإحياء الموتى وحشر الأجساد والثواب والعقاب حقّ، يُحيي الله[331] الموتى، فيُدخل الكفّار النار ويعذّبهم بها في طبقاتها، ويُدخل المؤمنين الجنة فيكرمهم[332] فيها بأنواع[333] الكرامات[334] والنعم. ودرجات[335] أهل الجنة في الجنة[336] تكون[337] على[338] التفاوت.[339]

والرؤية[340] لأهل الجنة حقّ، يرون ربّهم بأعينهم من غير إدراك ولا إحاطة ولا مقابلة ولا كيفيّة، ولا على مكان ولا في مكان ولا في جهة من الجهات كما عرفوه في الدنيا.

وقراءة الكتب يوم القيامة حقّ،[341] يؤتى المؤمن[342] كتابه بيمينه، والكافر بشِماله أو من وراء ظهره.

والحساب حقّ، والميزان حقّ، والصراط[343] حقّ، وحوض الكوثر حقّ،[344] والشفاعة حقّ.

والجنة[345] والنار[346] مخلوقتان لا يفنيان[347] ولا يبيدان،[348] وأهلهما[349] لا يفنون ولا يبيدون.[350]

---

330 م: ويوم القيامة؛ ش: يوم القيامة.

331 ج ن ق + تعالى، صح هامش ج؛ م – الله.

332 ن: ويكرمهم.

333 ممسوحة في ج.

334 ممسوحة في ج.

335 ن: والدرجات.

336 ممسوحة في ج؛ ن – في الجنة.

337 ممسوحة في ج؛ م ش: يكون.

338 ممسوحة في ج؛ ق: عن.

339 ممسوحة في ج.

340 ممسوحة في ج.

341 ج: حتى.

342 ج: المؤمنين.

343 ممسوحة في ج.

344 م ش – حق.

345 ج + حق.

346 ج + حق.

والسحر[351] حقّ، أي له حقيقة. والعين حقّ، أي لها[352] حقيقة وتضرّ.[353]

ومحبّة[354] أصحاب رسول الله عليه السلام[355] على العموم حقّ؛ إذ[356] الله تعالى اختارهم لصحبة رسوله ونبيّه ونجيّه[357] وصفيّه وخِيرته[358] من خلقه ليكونوا[359] أعوانًا وأنصارًا له،[360] فأعانوه ونصروه[361] حتى وصل[362] هذا الدين المرضيّ ببركة سعيهم ونصرتهم إلى مشارق الأرض ومغاربها، فمن[363] كان في قلبه محبّة الله ومحبّة رسوله وكان هذا الدين عزيزًا عنده؛[364] لا ينجع في قلبه بغضُهم ولا ينطلق[365] لسانه فيهم بالسوء.

---

347 ج م: تفنيان.

348 ج: ولا تبيدان؛ م: ولا تتبدلان؛ ش: ولا يتبدلان.

349 ج م: وأهلها.

350 م ش: ولا يتبدلون.

351 ممسوحة في ج.

352 ن: له.

353 ق: ونظر.

354 ممسوحة في ج.

355 ج ق: صلى الله عليه وسلم؛ ن: صلى الله تعالى عليه وسلم.

356 ق: أي؛ م ش: لأن.

357 ج: نجيبه.

358 م: وخيره.

359 ب ن م ش: ليكون. وما أثبتناه من ج ق.

360 ن: إليه.

361 ن: نفرحه.

362 م ش: يصل.

363 م ش: ومن.

364 ق: عنه.

365 ن: ولا ينطق؛ ش: ولا يتطلق.

[الإمامة]

وبعد وفاة رسول الله عليه السلام[366] كان أبو بكر الصدّيق رضي الله[367] عنه[368] خليفة /[٣٢٥ظ] حقّ، وبعده كان[369] عمر بن الخطّاب رضي الله[370] عنه خليفة حقّ، وبعده كان عثمان[371] بن عفّان رضي الله[372] عنه خليفة حقّ، وبعده كان علي[373] بن أبي طالب رضي الله[374] عنه خليفة حقّ، فهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديّون رضي الله عنهم.[375]

وترتيب فضلهم[376] على ترتيب خلافتهم، كان أفضل هذه الأمة بعد نبيها[377] صلى الله[378] عليه وسلم[379] أبو بكر الصدّيق رضي الله[380] عنه، وبعده كان[381] عمر[382] الفاروق[383] رضي الله[384] عنه،

---

366 ج ق: صلى الله عليه وسلم؛ ن: صلى الله تعالى.

367 م + تعالى.

368 ممسوحة في ج.

369 ممسوحة في ج.

370 م + تعالى.

371 ممسوحة في ج.

372 م + تعالى.

373 ممسوحة في ج.

374 م + تعالى.

375 ن ش + أجمعين؛ م – الراشدون المهديون رضي الله عنهم.

376 ن: فضيلتهم.

377 ن م ش وفي هامش ب: نبينا.

378 ن + تعالى.

379 م ش – صلى الله عليه وسلم.

380 م + تعالى؛ ش – الله.

381 م – كان.

382 ب + ابن. وما أثبتناه من ج ن م ش.

383 ق: عمر بن الخطاب.

384 م + تعالى.

وبعده كان[385] عثمان ذو[386] النورَيْن رضي الله[387] عنه، وبعده كان[388] علي[389] المرتضى[390] رضي الله[391] عنه.

[الخاتمة]

هذا ما بلغنا من اعتقاد السنة والجماعة من أستاذينا[392] الطيّبين الطاهرين، رؤساء أهل السنة والجماعة بسمرقند وبخارى، فرحمهم[393] الله[394] ورحم من[395] دعا لهم[396] ولجامع هذا الاعتقاد ولوالديه ولأسلافه،[397] ثبّتنا الله[398] على هذا الاعتقاد، وختمنا عليه[399] بفضله[400] وجود كرمه.[401] {تمّت}

385 م – كان.

386 ب ش: ذي؛ ج: ذا. وما أثبتناه من ن ق م.

387 م + تعالى.

388 م – كان.

389 ج: عليًّا.

390 م ش – المرتضى.

391 م + تعالى.

392 ب: أستاذين؛ ن: أسانيدنا. وما أثبتناه من ج ق م ش.

393 ب: رحمهم. وما أثبتناه من سائر النسخ.

394 ق + تعالى ورضي عنهم.

395 م – ورحم من.

396 م ش: دعاهم.

397 م ش: وأسلافه؛ ج + ولكاتب هذه النسخة؛ ق + ولجميع المسلمين؛ ن + نسأل الله تعالى أن يشاء الله تعالى أن يشاء الله تعالى.

398 ن – ثبّتنا الله.

399 م ش – وختمنا عليه.

400 ق + ورحمته، إنه أرحم الراحمين.

401 ن: ورحمته؛ ق – وجود كرمه؛ م ش: وكرمه؛ ج + اختم لنا بخير بفضلك ورحمتك.